جامعة دمشق

المعهد العالي للتنمية الإدارية

قسم اقتصاد الأعمال وإدارة الأعمال الدولية

تأثير وباء كوفيد١٩ في كفاءة المشروعات الصغيرة

دراسة ميدانية على المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في محافظة ريف دمشق

The Impact of Covid-19 Epidemic on the Efficiency of Small Projects

A field study on small and micro projects in the governorate of Damascus Countryside

دراسة أعدت لنيل درجة ماجستير التأهيل والتخصص في اقتصاد وإدارة المشروع

إعداد

الطالب جمال رهاوي قدور

إشراف

الدكتور أحمد محمد صهيوني

العام الدراسي 2020/2021

الإهداء

إلى الرَّجل الطَّاهر الكريم الذي كان يعتبر العلم أساس الحياة

والدي رحمه الله

إلى صاحبة اليد المعطاءة التي تفانت حتى آخر لحظة في حياتها

والدتي رحمها الله

إلى من ساندتني وخطت معي خطواتي ويسَّرت لي الصِّعاب

زوجتي

إلى من شاركوني طفولتي وشبابي وأحبّوني بصدقٍ وإخلاص

أخوتي وأخواتي

إلى زينة حياتي ومصدر سعادتي

أولادي

أهدي هذا البحث المتواضع وأسأل الله تعالى أن يجعله نبراساً لكلّ طالب علم يسعى لكسب المعرفة وزيادة رصيده المعرفي .... العلمي والثَّقافي

جمال رهاوي قدّور

شكر وتقدير

قال الرَّسول الكريم "لا يشكر الله من لا يشكر النَّاس"

أتوجه بجزيل الشّكر وعظيم الامتنان إلى

الدّكتور أحمد صهيوني

لتفضله الكريم بالإشراف على هذه الدِّراسة ولنصائحه الثَّمينة وتوجيهاته القيِّمة

الدّكتور إيهاب اسمندر

المدير العام لهيئة المشروعات الصَّغيرة والمتوسطة والمتناهية الصِّغر

لما قدَّمه من تسهيلات لإنجاز هذه الدِّراسة

كما أشكر الهيئة الإداريَّة والتَّدريسيَّة في المعهد العالي للتَّنمية الإداريَّة وكلّ من كان له الفضل - بعد الله تعالى - في إنجاز هذه الدِّراسة

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير وباء كوفيد١٩ في كفاءة المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر وكذلك دراسة مدى استعداد مدراء المشاريع لتجاوز هذه الأزمة من خلال دراسة تبني الاستراتيجيات المرنة المتبعة، بالإضافة إلى دراسة تأثير الطبيعة الخاصة للمشروعات والدعم الحكومي لها في تجاوز هذه الأزمة.

تم استخدام مئة عينة هادفة تمثل المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر في مختلف القطاعات في محافظة ريف دمشق – سورية، وذلك باستخدام استبيان ورقي وتفريغ الإجابات في برنامج excel ثم تطبيق برنامج SPSS 2021 لتحليل البيانات واختبار الفرضيات.

أظهرت النتائج تقييماً ضعيفاً لتبني الاستراتيجيات المرنة مقابل تقييم متوسط للدعم الحكومي، وضعيف بالنسبة لطبيعة المشروع، وعدم وجود تأثير لتبني الاستراتيجيات المرنة ولطبيعة المشروع في تجاوز أزمة كوفيد١٩، بينما أظهرت النتائج تأثيراً متوسطاً للدعم الحكومي.

وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من التكنولوجيا إلى أقصى حد وتأمين مستلزمات العمل عن بُعد خلال الأزمة، وكذلك الاستفادة من هذه الأزمة لتأهيل العاملين في المشروعات لرفع مستوى الإنتاج والتعامل مع الصعوبات التي تواجههم بالإضافة إلى التساهل في جباية الضرائب واستيفاء القروض وأخيراً تشجيع الجهات الداعمة للمشاريع في الجمهورية العربية السورية.

Abstract

The study aims to identify the impact of the Covid-19 epidemic on the efficiency of small and micro projects, as well as study the extent to which project managers are prepared to overcome this crisis by studying the adoption of flexible strategies used, in addition to studying the impact of the special nature of projects and government support for them in overcoming this crisis.
One hundred purposeful samples representing small and micro projects in various sectors in Damascus Countryside - Syria were used, by using a paper questionnaire and emptying the answers into the Excel program, then applying the SPSS program to analyze the data and test hypotheses.

The results of the averages analysis showed a weak evaluation of the adoption of flexible strategies against an average evaluation of government support, and weak in relation to the nature of the project, and the results of hypothesis testing were that there was no effect of adopting flexible strategies and the nature of the project in overcoming the Covid-19 crisis, while the results showed a medium effect of government support.

The study recommended the need to take advantage of technology to the fullest extent and secure the requirements of remote work during the crisis, as well as take advantage of this crisis to rehabilitate project workers to raise the level of production and deal with the difficulties they face, in addition to leniency in tax collection and loan repayment, and finally encouraging the entities supporting projects in the Syrian Arab Republic.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ت
شكر وتقدير	ث
الملخص	ج
الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث	
المقدمة	٢
الدراسات السابقة	٣
مشكلة البحث	٧
أهمية البحث	٧
أهداف البحث	٨
فرضيات البحث	٨
منهج البحث	٩
المصطلحات والتعاريف الإجرائية	٩
حدود الدراسة	١٠
الفصل الثاني الإطار النظري للبحث	
المبحث الأول: الأزمات وتأثيرها على الاقتصاد بشكل عام	
أصعب أزمة منذ الثلاثينيات من القرن العشرين	١٣
أزمة كورونا	١٥
حالة الاقتصاد العالمي	١٦
المبحث الثاني: أهمية المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر	
الأهمية الاقتصادية	٢٢
الأهمية الاجتماعية	٢٤
الأهمية البيئية	٢٤
نسبة المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر حول العالم	٢٥
أهمية كفاءة المشروعات	٢٦

أسس كفاءة المشروعات	٢٦
مميزات الكفاءة	٢٧
أنواع الكفاءة	٢٨
الفصل الثالث **الدراسة الميدانية**	
مجتمع الدراسة والعينة المدروسة	٣٠
أداة الدراسة وأساليب جمع وتحليل البيانات	٣٠
ثبات الاستبيان	٣١
تحليل البيانات التعريفية للمشاريع	٣٣
التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق نوع المشروع	٣٣
التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق فئة المشروع	٣٣
التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق عمر المشروع	٣٤
التحليل الإحصائي لبيانات الاستبيان	٣٤
المحور الأول: تبني الاستراتيجيات المرنة	٣٥
المحور الثاني: الدعم الحكومي	٣٦
المحور الثالث: طبيعة المشروع	٣٨
مناقشة الفرضيات	٤٠
النتائج	٤٢
التوصيات	٤٣
قائمة المراجع	٤٤
الملاحق	٤٦

الفصل الأول
الإطار المنهجي للبحث

المقدمة:

تُعد المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر إحدى الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية وهذا ما يؤكد أهمية دورها في تنشيط عملية الابتكار وإحداث تقدم تكنولوجي في مختلف الأنشطة، وكذلك مرونتها مع التقلبات الاقتصادية المستمرة والتي تسمح لها بالتكيف مع المتغيرات المختلفة.

توفر الشركات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر بشكل فعال غالبية الوظائف في الاقتصاد العالمي، وتشارك الكثير من هذه الشركات في الأنشطة الصناعية، ويرتبط عدد كبير منها بشكل مباشر في سلاسل أو مجموعات القيمة العالمية والإقليمية والمحلية.

تُعد الأزمات من الأحداث المهمة والمؤثرة على المنظمات إذ أصبحت جزءاً مرتبطاً ببيئة اليوم، كما وتُشكل مصدراً قلقاً لقادة المنظمات والمسؤولين فيها على حد سواء لصعوبة السيطرة عليها بسبب التغيرات الحادة والمفاجئة في البيئة الخارجية من ناحية، وضعف الإدارات المسؤولة في تبنيها نموذج إداري ملائم يُمكِّن المنظمة من مواجهة أزماتها بسرعة وما عليه من ناحية أخرى.

إنَّ تفشي وباء كوفيد١٩ شكَّل تحدياً للاقتصاد العالمي والاقتصاديات المحلية، ولقد أعلنت منظمة الصحة العالمية في ٢٠٢٠/١/٣٠ أن هذا الفيروس يعد وباءاً صحياً فتاكاً سيقضي على الآلاف من البشر، وقد اتخذت في جميع أنحاء العالم تدابير صحية ومالية داعمة لمنع حدوث انهيار اقتصادي. وتأتي هذه الدراسة إلى بحث تأثير وباء كوفيد١٩ في كفاءة المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، من خلال دراسة ميدانية على المشروعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر في محافظة ريف دمشق.

الدراسات السابقة:

- دراسة (زعزوع & حمدي ، ٢٠٢١) بعنوان "تأثير وباء كوفيد١٩ على نجاح واستقرار المشروعات الصغيرة والمتوسطة في جمهورية مصر العربية":

هدفت هذه الدراسة للتعرف على تأثير وباء كوفيد١٩ على المشروعات الصغيرة والمتوسطة في جمهورية مصر العربية منذ ظهوره وحتى الآن، ومن ثم الوقوف على أهم الوسائل والاستراتيجيات المتبناة من قبل المشروعات الصغيرة والمتوسطة لمواجهة وباء كوفيد١٩، وكذلك التعرف على دور الحكومة المصرية في مساندة المشروعات الصغيرة والمتوسطة لمواجهة الآثار السلبية لوباء كوفيد١٩ والتقدم بمقترحات وتوصيات تساعد أصحاب المشروعات ومتخذي القرار لإيجاد حلول لمواجهة الوباء كوفيد١٩، ولقد اقتصرت الدراسة على عينة عشوائية ممثلة لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة الممولة من جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر ضمن نطاق مكتب الجيزة الاقليمي والتي تغطي خدماته مجموعة من الأحياء وهي: البدرشين - العياط - اطفيح - امبابة - الهرم - فيصل.

بلغ حجم عينة الدراسة ٣٨٤ مشاركاً من مديرين وموظفين وملاك ممثلة للمجتمع الأصلي. أظهرت النتائج أن مدى تطبيق رواد الأعمال لاستراتيجيات مرنة مستندة إلى الابتكار والتجديد يؤثر طردياً على دعم قدرة الشركات على الخروج السريع من تداعيات أزمة كوفيد١٩، وهذا ما اتضح جلياً كون إشارة معامل موجبة وقيمة معامل الانحدار موجبة ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء وفئات العينة حول "أن الدعم الحكومي المادي أو الفني للمشروعات يساعدها على مواجهة أزمة الوباء سريعاً."

وأوصت الدراسة بوضع مجموعة من السيناريوهات لمواجهة الأزمة، ينتج عنه تعديل بعض الفنيات في بيئة العمل حتى تتماشى مع الوضع الحالي من حيث الإنفاق والتوظيف والاستيراد للمواد الخام وتقييم مبادرة تأهيل للعمالة خاصة للعاملين في مشروعات تعاني من تأثير الوباء لتشتمل على رفع مستوى الانتاجية وإعادة تأهيل العمال في وظائف مختلفة.

- دراسة (شركة إبسوس ، ٢٠٢٠) بعنوان "التأثيرات على الشركات الصغيرة والمتوسطة في الأردن":

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الأزمة على الشركات الصغيرة والمتوسطة، وكذلك مدى استعدادها لمعالجة الأزمة الحالية وما يترتب عليها. بالإضافة إلى ذلك ستلقي هذه الدراسة الضوء على

إجراءات الاستجابة التي قامت الشركات باعتمادها، وكذلك على تحديد احتياجات وتوقعات الشركات الصغيرة والمتوسطة من مختلف أصحاب القرار في الفترة القادمة.

وتمثل العينة الشركات الصغيرة والمتوسطة في مختلف القطاعات في الأردن، من خلال مقابلات تُدار ذاتياً عبر الانترنت، مدة المقابلة ١٥ دقيقة وكان حجم العينة ٢٩٠ شركة صغيرة ومتوسطة. أظهرت النتائج وجود دعم من قبل الحكومة: نظراً للهبوط الحاد الذي شهدته الشركات بالنسبة لإيراداتها، فإن لديها توقعات كبيرة من التدخلات الحكومية المطلوبة، بل وتتوقع أن تكون هذه الإجراءات على نطاق أوسع لتشمل إعفاءات ضريبية، وتأجيل لمزيد من الدفعات وتقديم دعم أكبر للقروض إضافة إلى زيادة الإنفاق لتحفيز الاقتصاد وكذلك تخفيف عبء الإيجار للتقليل من التكاليف المترتبة عليها على المدى القصير.

وأوصت الدراسة بتغيير غالبية الشركات نموذج عملها بطريقة تؤدي إلى خفض التكاليف وإدارة السيولة المالية بشكل أفضل، وعلى الشركات الصغيرة وشركات الجملة والتجزئة أن تميل نحو الابتكار والأتمتة والتغيير في التوريد وخدماتها اللوجستية.

- دراسة (Global Environment Facility, 2020) بعنوان:

"The Impact of CVOVID-19 on GEF Project Preparation and Implementation"

"تأثير كوفيد١٩ على إعداد وتنفيذ مشروع GEF"

هدفت الدراسة إلى إلقاء نظرة عامة على الاستجابات من جميع أنحاء شراكة مرفق البيئة العالمية الذي يحيط بتقرير الوثيقة التي تتضمن تأثير كوفيد١٩على إعداد مشروع وفق البيئة العالمية وتنفيذه، وتقديم تقرير حول الإجراءات اللازمة.

أجرت الأمانة دراسة استقصائية من بين ١٤٤ دولة .. قدمت ٧٦ دولة ردوداً (معدل استجابة ٥٣ في المئة)، أفاد أكثر من٨٠في المئة أنهم يعملون في مكتب أو بيئة مختلطة و ١٨في المئة قالوا أنهم يعملون في المنزل.

أظهرت النتائج أن الآثار تتفاوت بشكل يمكن التنبؤ به حسب استجابة البلد للوباء وما إذا كان قد تم فرض إغلاق مبكر او رفع مبكر للقيود أو لم يتم إغلاقها.

- تباينت التأثيرات أيضا اعتماداً على الوصول إلى الأدوات عبر الانترنت لإجراء اجتماعات افتراضية. إن مرفق البيئة العالمية كانت مرنة للغاية في تلبية الاحتياجات للمشاريع (مثل عملية الشراء وتلبية نواتج المشروع).

- في بعض البلدان لم يتأثر التمويل المشترك الحالي بالحكومة الوطنية أو المحلية أثناء الجائحة. كانت التوصيات والمقترحات حول الدعم الفطري لمعالجة القيود المفروضة على مشاريع مرفق البيئة العالمية:

١- تسهيل المزيد من الأحداث حول كوفيد١٩ للتخفيف من آثاره ينبغي السماح بالتمويل العيني المشترك بأقصى مستوى بسبب التأثيرات على الميزانيات المحلية.

٢- يجب تطبيق أقصى درجات المرونة للتمويل المشترك بالنسبة للمشاريع التي تواجه صعوبات وتم إنفاقها بالكامل أو قرب انتهاء تنفيذها. يمكن النظر في إغلاقها مبكرا بدلاً من تمديدها وإعادة هيكلتها.

- دراسة (غندور،٢٠٢٠) بعنوان

"The Impact of Covid-19 on Project delivery:

A Perspective from the construction sector in the United Arab Emirates"

"تأثير كوفيد١٩ على تسليم المشروع : منظور من قطاع البناء في الإمارات العربية المتحدة".

هدفت الدراسة إلى تحديد تداعيات جائحة كوفيد١٩ على تسليم المشاريع في دولة الإمارات العربية المتحدة مع التركيز على صناعة البناء، وتحديد بعض آثار الوباء على صناعة البناء وسعت لتحديد بعض الآثار السلبية لـ كوفيد١٩ على صناعة البناء. حيث تم استخدام العينات العشوائية الهادفة والبسيطة، ثم أخذ عينات بحدود ١١٦ مدير مشروع في صناعة البناء، وذلك باستخدام الاستبيان عبر الانترنت، ثم تطبيق برنامج SPSS 2021 لتحليل البيانات بطريقة تحليل اختبار للعينات.

وكانت النتائج بأن الوباء أجبر عدداً كبيراً من مشرفي المشروع على العمل من المنزل والإشراف على موظفيهم عبر منصات الانترنت، وذكر الباحثون أن بعض مخرجات المشروع تم التقاطها وإرسالها إلى المديرين عبر منصات الاتصالات الرقمية، قد يكون هذا الشكل من الإشراف استلزمه كوفيد١٩ قد أدى إلى تأخير في استكمال المشاريع. إن عمليات الإغلاق وحظر التجول كان لها آثار سلبية على حركة

القوى العاملة من مناطق إقامتهم إلى موقع البناء، يُعد الوصول المحدود للمواد الخام وتوريدها سبباً بارزاً للتأخير الذي حدث في إكمال المشاريع في صناعة البناء، كما يُعزى التأخير الذي حصل في إنجاز المشاريع إلى القيود المفروضة على التحركات عبر الحدود. ومن التوصيات تحديد آثار الوباء على فترة إنجاز المشاريع في صناعة البناء في الإمارات العربية المتحدة وكشفت نتائج الدراسة أن هناك فرقاً إحصائياً في طول مدة إنجاز المشروع قبل وأثناء الجائحة مشروطاً بتأثيرات كوفيد١٩ على عدد الأيام التي يستغرقها المقاولون لإنجاز المشاريع، وإن بعض الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمكافحة انتشار المرض كانت فعالة في كسر سلسلة الانتقال ومع ذلك تأثرت صناعة البناء بشكل سلبي.

بناء على التحليل أوصت الباحثة بإجراء عدة دراسات في المستقبل، ينبغي تكرار دراسة مماثلة في مجالات أخرى من النشاط لتحديد الآثار التي أحدثها الوباء على القطاعات الأخرى، وإجراء دراسة أخرى من أجل وضع الاستراتيجيات الأكثر فاعلية التي ينبغي اعتمادها لمعالجة الآثار السلبية لوباء كوفيد١٩ وعلى صناعة البناء في الإمارات العربية المتحدة.

وكان الهدف من الدراسات السابقة تسليط الضوء على نفس مشكلة البحث، وهي وسيلة لدراسة الظواهر أو المشكلات من خلال الوصف بأسلوب علمي للوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث قدرة على وضع أطر محددة للمشكلة.

مشكلة البحث:

إن تفشي وباء كوفيد١٩ أثَّر سلباً على الاقتصاد العالمي والمحلي وقد أثر تأثيراً كبيراً جداً على المشروعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر التي تؤدي دوراً مهماً في اقتصاديات الدول لاسيما الدول النامية إذ تُعد عصب التنمية الاقتصادية والمحرك الأساسي لها، حيث أدى تفشي الوباء إلى انخفاض عائداتها وأرباحها بسبب توقف الطلب عليها سواءً محلياً أم دولياً ومما أدى إلى انخفاض استهلاك الأسر المعيشية وانخفاض فرص العمل، مما أثار حماسة الباحثين من أجل دراسة هذا الموضوع دراسة نظرية وميدانية من أجل إيجاد حلول تخفف من هذا التأثير السلبي للوباء على الاقتصاد.

– ما هو تأثير وباء كوفيد١٩ على كفاءة المشروعات الصغيرة؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

- هل ساهمت الاستراتيجيات المرنة المتبعة من قبل أصحاب المشاريع في تجاوز أزمة كوفيد١٩؟
- هل ساهمت طبيعة المشروعات في تجاوز أزمة كوفيد١٩؟
- هل ساهم الدعم الحكومي المشروعات في تجاوز أزمة كوفيد١٩؟

أهمية البحث:

إن وباء كوفيد١٩ يلحق أضراراً اقتصادية مدمرة وغير مسبوقة وله تأثير واسع النطاق على المشروعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر، مما يستدعي سرعة في التحليل والدراسة من قبل الباحثين والمؤسسات العلمية من أجل الوقوف على الحلول والوسائل لمجابهة هذه الكارثة، ويمكن استخدام نتائج هذه الدراسات كمنصة لاكتساب فهم عميق لأثر الوباء على الاقتصاد وللمشروعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر للمساعدة في مواجهة أي كارثة مستقبلية، وتعد المشروعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر إحدى الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية وهذا ما يؤكد

أهمية دورها في تنشيط عمليات الابتكار وإحداث تقدم تكنولوجي في مختلف الأنشطة ومرونتها مع التقلبات الاقتصادية.

أهداف البحث:

- دراسة تأثير وباء كوفيد١٩ على المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر.

ويتفرع عنه الأهداف التالية:

- دراسة تأثير الاستراتيجيات المرنة المتبعة من قبل أصحاب المشاريع في تجاوز أزمة كوفيد١٩
- دراسة تأثير الطبيعة الخاصة للمشروعات في تجاوز أزمة كوفيد١٩
- دراسة تأثير الدعم الحكومي المشروعات في تجاوز أزمة كوفيد١٩

فرضيات البحث:

أ- يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني رواد الأعمال لاستراتيجيات مرنة مستندة إلى الابتكار والتجديد في قدرتهم على الخروج السريع من تداعيات الأزمة (أزمة وباء كوفيد١٩) وبكفاءة عالية.

ب- يوجد أثر ذو دلالة معنوية للطبيعة الخاصة والمميزة للمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في قدرتها على مواجهة وباء كوفيد١٩ وبكفاءة عالية.

ج- يوجد أثر ذو دلالة معنوية للدعم الحكومي المادي أو الفني للمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في قدرتها على مواجهة وباء كوفيد١٩ وبكفاءة عالية.

منهج البحث:

أ- المنهج الوصفي من خلال استقراء مجموعة من المراجع العربية والأجنبية عن موضوع الدراسة، وهو وسيلة لدراسة الظواهر أو المشكلات من خلال الوصف بأسلوب علمي ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث قدرة على وضع أطر محددة للمشكلة.

ب- مجتمع وعينة الدراسة:

أصحاب ومدراء المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر الخدمية والتجارية والصناعية والزراعية ضمن هيئة تنمية المشاريع المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر وتتكون العينة من /١٠٠/ مشاركاً.

ج- دراسة استطلاعية: تعتبر الخطوة الأولى اللازمة لزيادة المعرفة لمشكلة البحث وأبعاده ومن أجل المساعدة في بناء فرضيات البحث.

المصطلحات والتعاريف الإجرائية:

أ- تعريف المشروعات الصغيرة والمتوسطة حسب القانون السوري رقم ٢ لعام ٢٠١٦ القاضي بإحداث هيئة المشروعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر

المشروعات التي تمارس نشاطها في قطاعات الزراعة أو الصناعة أو الحرف التقليدية أو التجارة أو الخدمات أو المهن أو النشاط الفكري.. ويتم وضع تعريف وتحديد الحدود الدنيا والقصوى لحجم كل نوع من أنواع المشروعات الصغيرة والمتوسطة بقرار من مجلس الوزراء.

القرار رقم (٣٥/ م . و) لعام ٢٠١٧ الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء في الجمهورية العربية السورية المتضمن الحدود الدنيا والقصوى لحجم كل نوع من أنواع المشروعات الصغيرة والمتوسطة.(الملحق رقم ١)

ب– تعريف الجائحة

– تعريف منظمة الصحة العالمية WHO: هي الانتشار العالمي لمرض جديد في أنحاء العالم، ومعظم الناس ليس لديهم مناعة منه.

– تعريف مركز الوقاية ومكافحة الأمراض في الولايات المتحدة USD CDC: يشير إلى انتشار الوباء في عدة دول أو قارات، وعادة ما يؤثر على عدد كبير من الناس

ج– تعريف فيروس كوفيد١٩ (كورونا المستجد): هو أحدث الفيروسات التاجية المكتشفة، والذي يسبب مرضاً معدياً. هذا الفيروس والمرض الذي يسببه لم يكونا معروفين من قبل وقد بدأ تفشي المرض في جميع أنحاء العالم ابتداءً من منطقة وهان بمحافظة هوبي في الصين في الأول من كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٩ (هيئة الصحة بدبي ٢٠٢٠)

تعريف آخر : فيروسات كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار يعرف بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة كمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (السارس)، فيروس كورونا المستجد كوفيد١٩ هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر.

حدود الدراسة:

المكانية: المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر في محافظة ريف دمشق

الزمانية: الشهر السابع (تموز) ← الشهر العاشر (تشرين الأول) ٢٠٢١

البشرية: أصحاب ومديري المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر في محافظة ريف دمشق

الفصل الثاني
الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: الأزمات وتأثيرها على الاقتصاد بشكل عام

أسفر الوباء العالمي عن ضربة "غير مسبوقة" للاقتصاد العالمي العام الماضي، مما أدى إلى إلغاء ٢٢٥ مليون وظيفة دائمة، وفقاً للتقرير الصادر عن منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة.

كما تسببت أزمة فيروس كورونا في تقليص عدد ساعات العمل عالمياً بواقع ٨,٨ في المئة، وهي النسبة التي فاقت التراجع في عدد ساعات العمل إبان أزمة الاقتصاد العالمي في أواخر ٢٠٠٨.

وأشارت التقارير الأممية في هذا الشأن إلى أن النظر إلى إلغاء الوظائف فقط يقلل "إلى حدٍ كبيرٍ" من الأضرار الفعلية التي تعرَّض لها الاقتصاد العالمي بسبب الوباء.

(BBC NEWS, 2021)

كما حذرت من أنَّ تعافي الاقتصاد لا يزال محاطاً بحالة من عدم اليقين رغم الآمال المعلقة على اللقاحات المضادة لفيروس كورونا في مساعدة الاقتصاد على العودة إلى مستويات أداء ما قبل فيروس كورونا.

ومن المتوقع أن تستمر ساعات العمل عالمياً في الهبوط بواقع ٣,٠٠ في المئة مقارنة بالمستويات التي حققتها في ٢٠١٩، وهو ما يساوي حوالي ٩٠ مليون من وظائف الدوام الكامل، وفقاً للتوقعات التي تضمنها تقرير منظمة العمل الدولية.

لكن المنظمة حذرت من أن الأوضاع قد تكون أسوأ من تلك التوقعات في سوق العمل الدولي حال تباطؤ توزيع اللقاحات المضادة لفيروس كورونا وعدم توفير حكومات دول الاقتصادات الرئيسية للتحفيز اللازم لدعم الاقتصاد العالمي.

وقال غاي رايدر، مدير منظمة العمل الدولية: "إشارات التعافي التي نراها الآن مشجعة، لكنها تبقى هشة وتنطوي على قدر كبير من انعدام اليقين، ولابد أن نتذكر أنه لا يمكن لدولة أو مجموعة أن تتعافى وحدها".

أصعب أزمة منذ الثلاثينيات من القرن العشرين:

يعيش أقل من ٣,٠٠ في المئة من العمالة حول العالم في الوقت الراهن في أماكن يسودها إغلاق واسع النطاق للنشاط الاقتصادي مقارنة بوصول الإغلاق إلى ذروته في إبريل/ نيسان الماضي عندما كان ٤٠ في المئة من العمالة عالمياً يقيمون في مناطق تشهد توقفاً كاملاً أو جزئياً لأغلب القطاعات الاقتصادية.

كما تشير البيانات التي ذكرها التقرير إلى أن الأضرار التي لحقت بالاقتصاد، خاصة سوق العمل على مستوى العالم، فاقت توقعات منظمة العمل الدولية الصادرة في الربيع الماضي عندما قدرت المنظمة أن أربعة من خمسة أشخاص تتأثر وظائفهم بالإغلاق الكلي أو الجزئي علاوة على تكهنات ظهرت في ذلك الوقت أشارت إلى إمكانية تراجع ساعات العمل عالمياً بواقع ٦,٨ في المئة.

هل يجبر فيروس كورونا المزيد من الأطفال على النزول إلى سوق العمل؟

فيروس كورونا يضرب اقتصادات الدول النامية بشدة

وقال رايدر: "كانت هذه هي الأزمة الأصعب منذ الثلاثينيات من القرن العشرين لسوق العمل الدولي عندما واجه العالم الكساد العظيم".

وكان السبب وراء تراجع نصف عدد الساعات الضائعة هو تقليص عدد كبير من الشركات حجم أعمالها.

وتراجع معدل التوظيف أيضا على مستوى العالم بحوالي ١١٤ مليون وظيفة مقارنة بعام ٢٠١٩ بعد أن فقد حوالي ٣٣ مليون شخصاً وظائفهم بينما ظل الباقون "غير فاعلين" سواء بسبب التوقف عن العمل أو الاستمرار في البحث عن وظائف.

بصفة عامة، تراجعت نسبة المشاركة في القوى العاملة حول العالم في ٢٠٢٠ بواقع ٢,٢ في المئة مقارنة بهبوطها بحوالي ٠,٢ في المئة في الفترة ما بين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، وفقا لمنظمة العفو الدولية.

وباستثناء برامج الدعم الحكومي، قدرت منظمة العمل الدولية الخسائر في الدخل على مستوى العالم بحوالي ٣,٧ ترليون دولار، وهو ما يمثل حوالي ٤,٤ في المئة من إجمالي الناتج العالمي، وهو ما يصفه رايدر بأنه أمر "استثنائي".

ووقع الضرر الأكبر على سوق العمل في مناطق أمريكا اللاتينية، والكاريبي، وجنوب أوروبا، وجنوب آسيا.

كما كان النساء والشباب هم الفئات الأكثر تضررا من الخسائر التي تعرض لها سوق العمل عالمياً.

وقالت المنظمة الدولية إنّ تعافي الاقتصاد العالمي كان أقوى مما أشارت إليه التوقعات في النصف الثاني من ٢٠٢٠.

لكنّ هذا التعافي قد يكون متقطعاً في الفترة المقبلة، مما "يهدد بزيادة انعدام المساواة بين العمالة في الدولة الواحدة وبين الدول". (BBC NEWS, 2021)

أزمة كورونا

إننا نواجه اليوم أزمة منقطعة النظير، فقد أربكت جائحة كوفيد١٩ نظامنا الاجتماعي والاقتصادي بسرعة البرق وعلى نطاق لم نشهده من قبل في تاريخنا الحديث. ويواصل الفيروس حصد الأرواح بصورة مأساوية، كما تأثرت حياة المليارات من البشر بإجراءات الحظر اللازمة لمكافحته. وما كان طبيعياً منذ ثلاثة أسابيع فقط – كالذهاب إلى المدرسة أو العمل والتواجد مع الأسرة والأصدقاء – أصبح يشكل مخاطرة كبيرة. (٢٠٢٠، غورغييفا)

ولا يساورني أي شك في أننا سنتغلب على هذا التحدي، فكوادرنا الطبية والتمريضية تحاربه على مدار الساعة، وكثيراً ما تُعَرِّض حياتها للخطر حمايةً لأرواح الآخرين. وسيخرج علماؤنا بحلول للتخلص من براثن كوفيد١٩. وحتى ذلك الحين، يجب أن نستحضر روح الإصرار لدى الجميع – أفراداً وحكومات ومؤسسات أعمال وقادة مجتمع ومنظمات دولية – لكي نتحرك بحسم ويداً بيد لحماية الأرواح والأرزاق على السواء. هذا هو الوقت الذي أنشئ من أجله الصندوق – فنحن موجودون لاستنهاض قوى المجتمع العالمي، حتى نتمكن من المساعدة على حماية الأفراد الأكثر عرضة للخطر وإعادة تنشيط الاقتصاد. . (٢٠٢٠، غورغييفا)

وما نتخذه من إجراءات حالياً هو الذي سيحدد سرعة تعافينا من الأزمة وقوة هذا التعافي، وسيكون هذا هو محور تركيز البلدان الأعضاء في الصندوق، التي تبلغ ١٨٩ بلداً، حين نلتقي في اجتماعات الربيع عبر الوسائط الالكترونية في الأسبوع القادم.

حالة الاقتصاد العالمي

دعونا ننظر إلى موقفنا الراهن. إننا لا نزال نواجه درجة استثنائية من عدم اليقين فيما يتعلق بعمق هذه الأزمة ومدة بقائها.

غير أنه بات من الواضح بالفعل أن النمو العالمي سيتحول إلى معدلات سالبة حادة في عام ٢٠٢٠، كما سترون الأسبوع القادم في تقريرنا عن آفاق الاقتصاد العالمي. والواقع أننا نتوقع أسوأ تداعيات اقتصادية منذ سنوات "الكساد الكبير"، فمنذ ثلاثة أشهر فقط كنا نتوقع معدلات نمو موجبة لدخل الفرد في عام ٢٠٢٠ في أكثر من ١٦٠ من بلداننا الأعضاء. واليوم انقلب هذا العدد رأساً على عقب، فأصبحنا نتوقع تسجيل معدلات نمو سالبة لدخل الفرد في أكثر من ١٧٠ بلداً عضواً هذا العام.

وتنطبق هذه الآفاق السلبية المتوقعة على الاقتصادات الصاعدة والنامية على السواء، فهذه أزمة لا تعرف الحدود، والكل يطاله الضرر.

ونظراً لإجراءات الاحتواء الضرورية لإبطاء معدل انتشار الفيروس، بدأ الاقتصاد العالمي يتضرر بشدة. وينطبق هذا بشكل خاص على تجارة التجزئة والضيافة والنقل والسياحة. فأغلبية العمالة في معظم البلدان إما تعمل لحسابها الخاص أو في مشروعات صغيرة ومتوسطة. ومؤسسات الأعمال والعمالة هذه معرضة للخطر بشكل خاص.

وكما تُوقِع الأزمة الصحية أكبر الضرر بالأفراد الضعفاء صحياً، فمن المتوقع أن تُلحِق الأزمة الاقتصادية أكبر الضرر بالبلدان الهشة.

وهناك مخاطر كبيرة تهدد الأسواق الصاعدة والبلدان منخفضة الدخل – عبر إفريقيا وأمريكا اللاتينية وجزء كبير من آسيا. فنظرا لأن النظم الصحية أضعف مبدئياً في كثير من البلدان، فإنها تواجه تحدياً جسيماً في محاربة الفيروس في المدن ذات الكثافة السكانية العالية والأحياء الفقيرة – حيث يشكل التباعد الاجتماعي خياراً شبه مستحيل. ونظراً للموارد الأقل أصلاً في هذه البلدان، فهي معرضة بصورة خطيرة لتأثير صدمات العرض والطلب الحالية والتضييق الحاد الجاري للأوضاع المالية، وقد يواجه بعضها أعباء ديون يتعذر الاستمرار في تحملها، وهي معرضة أيضاً لضغط خارجي شديد.

ففي الشهرين الماضيين، كانت تدفقات استثمار الحافظة الخارجة من الأسواق الصاعدة تبلغ حوالي ١٠٠ مليار دولار أمريكي – أي أكثر من ثلاثة أضعاف التدفقات المقابلة في نفس الفترة من الأزمة المالية العالمية. وتتلقى البلدان المصدرة للسلع الأولية ضربة مزدوجة بسبب انهيار السلع الأولية. ومن المتوقع أن تتقلص تحويلات العاملين – وهي شريان الحياة لكثير من الفقراء.

ونُقَدِّر لبلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية أن يصل إجمالي احتياجاتها من التمويل الخارجي إلى تريليونات الدولارات، وهو حجم لا تستطيع أن تتحمل إلا جانباً منه بمفردها، ويظل الباقي فجوة تمويلية تبلغ مئات المليارات من الدولارات. وهذه البلدان بحاجة إلى مساعدات عاجلة.

أما الأخبار المشجعة فهي أن كل الحكومات بادرت بالتحرك، بل حدث تنسيق ملموس بالفعل. وقد اتخذت البلدان حول العالم إجراءات مالية تصل إلى نحو ٨ تريليونات دولار أمريكي. وبالإضافة إلى ذلك، اتُّخِذَت إجراءات نقدية كبيرة من جانب مجموعة العشرين وبلدان أخرى.

وكثير من البلدان الأفقر تتحرك بجرأة أيضاً على صعيد المالية العامة والسياسة النقدية، في سياق معاناتها من هذه الصدمة العميقة التي ضربت نظمها – متسلحة بذخيرة أقل كثيرا من الأدوات المتاحة لنظرائها من البلدان الغنية. (٢٠٢٠، غورغييفا)

هذه، إذن، لمحة عن موقف الاقتصاد العالمي اليوم.

ولا شك أن عام ٢٠٢٠ سيكون صعباً بدرجة استثنائية. فإذا انحسرت الجائحة في النصف الثاني من العام – لتسمح بتخفيف تدابير الاحتواء تدريجياً وإعادة فتح الاقتصاد – يفترض السيناريو الأساسي الذي وضعناه حدوث تعافٍ جزئي في عام ٢٠٢١. ولكني أؤكد مرة أخرى أن هذه الآفاق المتوقعة محاطة بقدر هائل من عدم اليقين: فيمكن أن تزداد الأمور سوءاً تبعاً لعوامل كثيرة متغيرة، بما في ذلك مدة استمرار الوباء.

وفي هذا السياق، يعتمد كل شيء بدرجة حاسمة على إجراءات السياسة التي يتم اتخاذها.

المبحث الثاني: أهمية المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر

إن المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر تنشط في معظم القطاعات الاقتصادية على الرغم من الاختلافات في كثافة هذه النشاطات بين قطاع وآخر. إلا أننا نلحظ بأنها تنشط في كل من :

القطاع التجاري – القطاع الصناعي – القطاع الزراعي، ويشمل :

* الإنتاج الحيواني: تربية المواشي، الدواجن، النحل، الطيور ...

* التصنيع الزراعي: أي كل ما يتعلق بإخضاع المنتجات الزراعية للمعالجة الصناعية كالعصائر والأغذية... الخ

* البناء والإنشاء.

* تصنيع التقانات والأدوات.

لا شك أن للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر أهمية بالغة في دعم الاقتصاد الوطني، والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، خاصة عندما تعاني الدولة من شح الموارد الطبيعية ويكون الاستثمار المتاح بالعنصر البشري والطاقات الخلاقة، وأكبر مثال على ذلك ما تحقق في اليابان وتايوان وكوريا وغيرها من الدول التي استطاعت أن تحقق نمواً اقتصادياً كبيراً، وثورة حضارية يشهد لها التاريخ وبزمن قياسي. (٢٠٠٦، حرب)

تتزايد وتتعاظم أهمية المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر في الدول النامية والمتقدمة، لما أثبتته معدلات النمو المرتفعة الحالية والمحتملة لهذه المشروعات وقدرتها الفائقة على علاج ثلاث قضايا هامة مؤثرة بقوة في مستقبل أي دولة نامية، وتلك القضايا هي:

البطالة – تحقيق التنمية – الفقر

أهمية المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر:

1- في ظل الظروف الاقتصادية السائدة وتفشي الفقر في المجتمعات وخاصة مجتمعات العالم الثالث، يُعد إنشاء المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر وسيلة ناجحة لتوليد الدخل للعاملين فيه.

2- تعد من أفضل الطرق للحد من مشكلة البطالة، من خلال توفير فرص عمل، وبكلفة أقل من كلفة توفيرها في المشروعات الكبيرة والمؤسسات الحكومية.

3 – للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر قدرة على إنتاج سلع وخدمات قابلة للتصدير، ولديها أيضاً قدرة على إنتاج سلع وخدمات بديلة عن تلك المستوردة.

4- المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر قادرة على خلق القيمة المضافة في السلع والخدمات .

5- تصلح أن تتكامل مع المشروعات الكبيرة من خلال توفير بعض الخدمات لها بكلفة منخفضة.

6- تتميز بكفاءتها في استخدام الموارد الأولية والخامات المتاحة خصوصاً في البلدان التي تتوافر فيها مثل هذه الموارد.

7- تشكل بيئة مناسبة للابتكار والإبداع خاصة في قطاع الصناعة.

8- تسهم بشكل فاعل في رفع الناتج الإجمالي.

9- تتيح المجال أمام الشباب الطموح لتحقيق دخول مرتفعة مقارنة مع الوظائف الحكومية.

10- تسهم في التخفيف من حدة التضخم من خلال توظيف الأموال المعطلة واستخدامها في عملية الإنتاج وتوليد الدخل.

11- تسهم في التخفيف من الأوبئة الاجتماعية وانتشار الجريمة والانحرافات المسلكية.

12- تساعد على تشغيل المدخرات الشخصية لأصحابها مما يشكل دعماً للاقتصاد الوطني.

13- تساعد في إكساب العاملين فيها مهارات قد تساعدهم على الانتقال إلى وظائف أفضل والبدء بمشروعات صغيرة جديدة. (حرب، ٢٠٠٦)

وأصبح قطاع المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر محلاً للاهتمام والدعم من قبل الأطراف الحكومية والمتمثلة في (الصندوق الاجتماعي للتنمية – صندوق التنمية المحلية – وزارة الإدارة المحلية– وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل) والمؤسسات المالية والاقتصادية والبنوك والهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية بهدف دعمه وتعزيز مقوماته وقدراته، الأمر الذى يتأكد معه أهمية هذا القطاع والدور الهام الذى يمكن ان يؤديه ويسهم في عمليه التنمية بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية وتوليد فرص عمل جديدة وتنشيط دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني وتشجيع رواد الأعمال على المبادرة والابتكار.

ومع مرور الاقتصاد العالمي بالعديد من الأزمات الاقتصادية التي تمثلت في الركود والكساد العالمي والتضخم وارتفاع معدلات البطالة في معظم الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، اتجه العالم إلى

الاهتمام بالمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر التي أثبتت قدرتها و كفاءتها يوماً بعد يوم كوسيلة فعالة لمعالجة المشكلات التي تواجه الاقتصاديات العالمية المختلفة

وتتمثل أهمية تلك المشروعات في الآتي :

- **الأهمية الاقتصادية :**

تتمثل في الآتي:

- خلق فرص عمل:

مما لاشك فيه أنّ المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر يمكنها أن تساهم بدور فعال في التغلب على مشكلة البطالة فهي مشروعات كثيفة العمالة بسبب صغر رأس المال المتاح مما يدفعها لاستخدام فنون إنتاجية مكثفه للعمل.

- تكوين قاعده عريضة من قوى العمل الماهرة:

تشكل قوى العمل الماهرة أحد مقومات التنمية إن لم تكن أهم مقوماتها، وهذا يتطلب تكوين قاعدة عريضة من العمال ذوي المهارات التي تتطلبها المشروعات المختلفة، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تدريب العمال في مراكز التدريب التي تتولى الدولة إقامتها، وتدريب العامل في المصنع.

- تنمية القدرات الإدارية والتنظيمية لمديري المشروعات:

أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة غالباً ما تكون كفاءتهم الإدارية والتنظيمية محدودة لصغر حجم الإنتاج، ومع مرور الوقت وكبر نشاط المشروع الصغير تنمو الكفاءة الإدارية والتنظيمية لقطاع عريض من أصحاب المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر والذين يشكلون قاعدة أساسية لحمل أعباء التنمية

خلال مراحلها المتقدمة سواء كان ذلك من خلال تطوير المشروعات الصغيرة أو إقامه المشروعات الكبيرة .

- تعظيم الناتج الإجمالي:

حيث تحدد مقدرة المشروعات حسب أحجامها المختلفة تجاه تعظيم الناتج بدرجه فاعلية أو كفاءة رأس المال المستخدم في هذه المشروعات والتي تقاس بإنتاجيه وحدة رأس المال (القيمة المضافة / رأس المال المستثمر).

- دعم المشروعات الكبيرة:

تقوم المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر بدور أساسي في دعم ورفع الكفاءة الإنتاجية للمشروعات الكبيرة وذلك من خلال إعداد العمالة الماهرة وخفض تكاليف الإنتاج وزياده القيمة المضافة.

- جذب المدخرات الصغيرة والتمويل الذاتي:

المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر كثيفة العمل تحتاج إلى رأس مال صغير ومن ثم فإنها الأقدر على جذب مدخرات الأفراد الصغيرة، وقدرة هذه المشروعات على الاستثمار والتطور تتوقف جزئياً على قدرتها على التمويل الذاتي أو قدرتها على تحقيق فائض اقتصادي، نظراً لأن هذه المشروعات تتميز بانخفاض رأس المال مقارنة مع المشروعات الكبيرة.

- تنمية المناطق الريفية:

تعد تنمية المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر أمراً بالغ الأهمية حيث يمكنها القيام بدور فعال في تنمية المناطق الريفية من خلال تواجد العمل المنتج في المكان الذى توجد فيه قوة العمل، ومن ثم يوضع حد للهجرة إلى المناطق الحضرية، وتوفير فرص عمل منتجة لقطاع عريض من أفراد المجتمع

في المناطق الريفية وترتب على ذلك زيادة حقيقية في دخول الأسر ومستوى معيشتهم مما يؤدي إلى تحديث المناطق الريفية بجهودها الذاتية.

- دعم الصادرات :

تقوم المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر بدور هام في تنمية الصادرات وتخفيف العجز في ميزان المدفوعات وذلك من خلال قدره المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر على غزو الأسواق الخارجية إذا اتخذت مقاييس لرفع مستوى جوده منتجاتها، والمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر غالباً ما تعتمد في نشاطها على المواد الخام المحلية والكثافة العمالية، وهذا يعني أن أثر تنمية هذه المشروعات على الواردات غالباً يكون محدوداً للغاية وذلك لأن استيرادها للآلات والمعدات محدود.

- **الأهمية الاجتماعية:**

تتمثل الأهمية الاجتماعية في الآتي:

- خلق مجتمع منتج من الشباب يثق في قدراته ومؤمن بالعمل الحر.
- تحقيق العدالة في التنمية الاجتماعية المتوازنة بين مختلف فئات الدولة.

- **الأهمية البيئية:**

تعمل المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر إلى استغلال المخلفات الزراعية والتي يؤدي عدم استغلالها إلى تلوث البيئة مثل المشروعات التي تستخدم قش الأرز في الإنتاج، صناعة الأسمدة

العضوية أو الأعلاف الحيوانية غير التقليدية مما يؤدي إلى رفع القيمة الاقتصادية للموارد الطبيعية المتوافرة بالدولة وحل مشكله التلوث البيئي.(٢٠١٦، خضر)

نسبة المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر حول العالم :

تشكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر العمود الفقري للقطاع الخاص، وذلك للدور المتميز الذى تلعبه في نمو الاقتصاد بشكل عام، حيث تشكل هذه المؤسسات ما يزيد عن ٩٠ في المئة من المؤسسات حول العالم وتستوعب ما يزيد عن ٧٥ في المئة من الوظائف، لذلك تعتبر عملية دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتناهية الصغر من أهم مرتكزات التنمية الاقتصادية. (٢٠٢٠، عباس)

أهمية كفاءة المشروعات :

لكفاءة المشروعات أهمية كبيرة، فهي الاستخدام الأمثل للموا د المتاحة لتحقيق حجم أو مستوى معين من النواتج بأقل التكاليف وهي من أهم مقاييس النجاح للمؤسسات في تحقيق أهدافها، وهي الاستغلال العقلاني والأمثل والاقتصادي لموارد المؤسسة والفعالية هي مدى تحقيق المؤسسة لأهدافها بأقل تكلفة وأقل وقت ممكن.

أسس كفاءة المشروعات:

- العلم والخبرة وهي من أهم معايير تكليف الإنسان بالمهام والمسؤوليات.
- حسن الخلق والاستقامة والتي تعد من أهم مفاتيح النجاح في المهام والمسؤوليات.
- الأمانة والقوة والتي تعد عماد الثقة بين المكلَّف والمكلِّف، وكذلك القوة البدنية النفسية التي تمكّن المكلَّف من اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

وتعد الكفاءة موضوع حديثاً أولاه الباحثون أهمية بالغة فيما يتعلق بتسيير الموارد البشرية، وذلك لما للمورد البشري من أولوية لدى أيّ منظمة، حيث إنه عنصر مهم في تحقيق أهدافها من خلال ما يمتلكه من خبرات ومعارف ومهارات، ومن هذا المنطلق فإن الكفاءة في تسيير الموارد البشرية هي الركن الأساسي الذي تعتمد عليه المؤسسات في سبيل تحقيق أهدافها المنشودة.

والكفاءة لغة تعني :حالة يكون فيها الشيء مساوياً لشيء آخر؛ علما بأن مفاهيمها تختلف باختلاف مجالاتها؛ إلا أن جميعها يتفق في التركيز على تحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف والجهود؛ فالكفاءة

الإنتاجية تختلف عن الكفاءة الفنية مثلاً ؛ فعلى سبيل المثال نجد أن الكفاءة الإنتاجية في اللغة تعني : تحقيق أكبر قدر من الإنتاج بأقل قدر من المدخلات وأدنى تكلفة ممكنة؛ أما الكفاءة الفنية فتعني في اللغة :مقياس مقدرة المصنع على بلوغ أعلى مستوى إنتاج مقبول في الجودة بأقل قدر من المدخلات والمجهودات .

مميزات الكفاءة:

– ذات هدف محدد : حيث تهدف إلى تحقيق غاية معينة وهدف محدد وذلك عن طريق استثمار المعارف المختلفة لتحقيق هذه الغاية بشكل كامل. (٢٠١٨، خضر)

– مكتسبة: تعني أنها لا تولد مع الإنسان؛ بل يكتسبها عن طريق التدريب الموجه.

– مدركة: إذ أن الكفاءة التي لا يتم إدراكها لا يمكن أن تحقق أي منفعة للمؤسسة؛ كما أن إدراكها من قبل من يملكها يساعد على الحفاظ عليها والاستفادة منها وتطويرها.

– مفهوم مجرد: لا يمكن رؤيتها ولا لمسها؛ وإنما – ملاحظتها من خلال نتائج الأنشطة وتحليلها والوسائل المستخدمة لتحقيق النتائج .

– ذات تشغيل ميكانيكي: أي تحصيلها يعتمد على التفاعل ما بين مكوناتها وعناصرها ضمن أبعادها؛ كالمعارف السلوكية والعملية وغيرها.

– متقادمة : أي عدم استخدامها يؤدي إلى تقادمها؛ وفي حال عدم السماح للأشخاص الذين يشكلون مصدرا لها بإظهارها؛ فهذا يؤدي إلى تلاشيها.

أنواع الكفاءة:

– الكفاءة الفردية: وهي المهارات والمؤهلات التي يمتلكها الشخص من خلال التجارب الشخصية والمهنية والتكوين بشكل متواصل الذي يعد أمر ضروري؛ لأن المؤهلات والمهارات المرتبطة بزمن معين قد لا تكون مفيدة في زمن آخر وخاصة مع التطور الحاصل في المعلوماتية؛ مما يعني انخفاض في مستوى الكفاءات وفقدانها. (٢٠٢٠، خضر)

– الكفاءة الجماعية : وهي التي تنشأ من خلال تضافر جهود الكفاءات الفردية؛ من خلال التواصل الفعال بين الأعضاء جميعهم في العمل؛ وتوفير المعلومات المناسبة لهم؛ كما أنها تمثل حلقة وصل بين الاستعدادات والمعارف والقدرات الموجودة لديهم؛ بحيث يشكلون فريقاً مهنياً قادراً على تحقيق الأهداف المطلوبة بكفاءة عالية.

– الكفاءة التنظيمية (الاستراتيجية):

تتم من خلال إيجاد التكامل بين الكفاءات الفردية؛ من خلال اتباع آليات عينة للتنسيق بينها؛ وتُعرف على أنها "توليفة من المهارات والتكنولوجيات التي تساهم بطريقة تفسيرية في القيمة المضافة للمنتج النهائي" وهي تشكل تعلماً جماعياً ضمن المنظمة، ومن الجدير بالذكر أنّ الكفاءات الاستراتيجية تتضمن عدة كفاءات تبعاً للمستوى التسلسلي في المؤسسة وتعدد وظائفها مثل :التخطيط والإدارة والتنفيذ والرقابة.

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

❖ مجتمع الدراسة والعينة المدروسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المجموعة الكلية التي ينبغي تعميم نتائج المشكلة المدروسة عليها، وتم إجراء البحث على عينة عشوائية من المجتمع المدروس من خلال توزيع ١٠٠ استبيان على أصحاب المشاريع وتم استرداد /١٠٠/ استبانة صالحة للتحليل الإحصائي. (ملحق رقم٢)

❖ أداة الدراسة وأساليب جمع وتحليل البيانات:

تم إجراء الدراسة العملية عن طريق تصميم الاستبيان وتوزيعه على عينة من مجتمع الدراسة، وتمت مراجعة جميع الردود على الاستبيان وكانت جميعها غير متناقضة وجدية، ثم تم ترميز أسئلة الاستبيان والإجابات لإدخالها على برنامج IBM SPSS 2021.

تم الاعتماد في إعداد الاستبيان على جهود الباحثين في الدراسات السابقة، وقد تم تقسيم الاستبيان إلى قسمين:

- الأول: يحتوي على البيانات التعريفية للعينة المدروسة ويشمل ٣ متغيرات وهي (نوع المشروع، عدد العمال، سنة التأسيس).
- الثاني: يحتوي على أسئلة الاستبيان البالغة /٣٠/ عبارة، وتوزعت الأسئلة على ثلاثة محاور (الاستراتيجيات المرنة، الدعم الحكومي، طبيعة المشروع):

١- المحور الأول: خاص بالاستراتيجيات المرنة ويتكون من ٨ عبارات.

٢- المحور الثاني: خاص بالدعم الحكومي ويتكون من١١ عبارة.

٣- المحور الثالث: خاص بطبيعة المشروع ويتكون من١١ عبارة.

وكان على كل فرد تحديد إجابة واحدة لكل سؤال وفق مقياس Likert الخماسي

(موافق بشدة – موافق – محايد – غير موافق – غير موافق بشدة)

ويتراوح مدى الاستجابة من (١–٥) كما في الجدول رقم (١):

الجدول رقم (١): مدى الاستجابة حسب مقياس Likert

درجات المقياس	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
قيمة المتوسطات	٥	٤	٣	٢	١

بعد توزيع الاستبيان وجمع الردود تم تفريغها على برنامج التحليل الإحصائي IBM SPSS 2021 والذي يعد من أدق البرامج واستخلاص النتائج من خلال حساب ما يلي:

- اختبار الصدق والثبات للاستبيان وفق معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient.
- النسب المئوية والتكرارات لوصف المتغيرات لأفراد العينة (نوع المشروع، عدد العمال، سنة التأسيس).
- التحليل الإحصائي (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لإجابات عبارات محاور الاستبيان.

وتم اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية ٥ في المئة ويقابله مستوى الثقة ٩٥في المئة لتفسير نتائج الاختبارات.

❖ ثبات الاستبيان:

تم عرض الاستبيان على ذوي الخبرة والاختصاص بمجال الدراسة لمعرفة مدى صلاحية الفقرات لتحقيق أهداف الدراسة والأخذ بملاحظاتهم في تعديل أو استبعاد أو إضافة بعض العبارات ليصبح الاستبيان جاهزاً في شكله النهائي. (الملحق رقم ٢)

بالنسبة لثبات الاستبيان فيقصد به بأنه يعطي نتائج متقاربة أو نفسها فيما لو تم إعادة تطبيقه لعدة مرات أخرى بنفس الظروف، ويتم اختباره من خلال حساب Cronbach's Alpha Coefficient معامل ألفا كرونباخ الذي يُعبر عن متوسط الارتباط الداخلي بين العبارات التي يقيسها وتتراوح قيمته ما بين 1 – 0 وتعتبر القيمة المقبولة له 0.60 فأكثر وكلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح كلما ارتفعت درجة ثبات الأداة وصلاحيتها للاستخدام كما في الجدول رقم (٢) التالي:

الجدول رقم (٢): معامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
تبني الاستراتيجيات المرنة	8	0.85
الدعم الحكومي	11	0.90
طبيعة المشروع	11	0.89
جميع محاور الاستبيان	**30**	**0.92**

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.٢٠٢١-

تبين أن معامل الثبات للاستبيان مرتفع (٠,٩٢) وقريب من الواحد وهذا يدل على أن الاستبيان ثابت بدرجة عالية جداً وعباراته منسجمة ومتناسقة مع بعضها.

❖ تحليل البيانات التعريفية للمشاريع:

تم إجراء الدراسة الوصفية للمتغيرات من خلال حساب النسب المئوية والتكرارات كالتالي:

- **التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق نوع المشروع:**

الجدول رقم(٣): توزيع عينة البحث حسب نوع المشروع

نوع المشروع	التكرار	النسبة المئوية
تجاري	44	44%
صناعي	24	24%
زراعي	8	8%
خدمي	24	24%
المجموع	**100**	**100%**

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.٢٠٢١-

يشير الجدول بأن نسبة أفراد العينة من النوعين الصناعي والخدمي متشابهة وهناك تفاوت بين التجاري والزراعي ومع بقية الأنواع.

التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق فئة المشروع:

الجدول رقم: (٤) توزيع عينة البحث حسب فئة المشروع

فئة المشروع	التكرار	النسبة المئوية
متناهي الصغر	78	78%
صغير	22	22%
المجموع	**100**	**100%**

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS-٢٠٢١.

يتضح من الجدول بأن النسبة الأعلى من فئات العينة هم من الفئة متناهية الصغر مع فارق كبير بينها وبين المشاريع الصغيرة مما يدل على أن معظم المشاريع المدروسة من فئة متناهية الصغر.

- **التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق عمر المشروع:**

الجدول رقم (٥): توزيع عينة البحث حسب عمر المشروع

عمر المشروع	التكرار	النسبة المئوية
حديث (حتى عشر سنوات)	18	18%
قديم (أكثر من عشر سنوات)	82	82%
المجموع	**100**	**100%**

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.٢٠٢١-

يشير الجدول إلى أن معظم العينات المدروسة قديمة تجاوز عمرها ال١٠ سنوات بنسبة ٨٢ في المئة بينما كان عدد المشاريع الحديثة (حتى ١٠ سنوات) ١٨ في المئة

❖ التحليل الإحصائي لبيانات الاستبيان:

يهدف تحليل بيانات الإجابات لأخذ فكرة أولية عن تقييم المحاور المدروسة للوقوف على أهمية كل عبارة من عبارات الاستبيان حول أثر وباء كوفيد١٩ على كفاءة المشروعات ومدى توافق الآراء اتجاه كل منها، وقد تم استعراض نتائج التحليل الوصفي بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة درجة توافق أو تباين آراء أفراد العينة على إجابات عبارات محاور الاستبيان.

ولتقدير نتائج المتوسط الحسابي تم الاعتماد على فئات مقياس Likert الخماسي من ١ إلى 5، وتم تحديد طول الفئات من خلال حساب:

- المدى: وهو الفرق بين درجات المقياس الكبرى والصغرى (4=1-5).
- طول الفئة: المدى ÷ عدد الفئات (0.80=4/5).

فتكون تقديرات نتائج المتوسط الحسابي كما هو في الجدول رقم (٦) التالي:

الجدول رقم (٦): قيم المتوسط الحسابي الخاصة بمقياس Likert الخماسي

قيمة المتوسط	من ١ إلى ١,٧٩	من ١,٨ إلى ٢,٥٩	من ٢,٦ إلى ٣,٣٩	من ٣,٤ إلى ٤,١٩	من ٤,٢ إلى ٥
التقدير	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة

وكانت نتائج التحليل كما يلي:

➢ المحور الأول: تبني الاستراتيجيات المرنة:

لمعرفة مستوى تبني الاستراتيجيات المرنة (من وجهة نظر مدراء المشاريع) تم قياس ذلك من خلال مجموعة من العبارات تصف هذا المحور (٨ عبارات)، ومن خلال استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأجوبة أفراد العينة لكل عبارة من عبارات المحور الأول في الاستبيان كما يلي:

الجدول رقم (٧): المقاييس الإحصائية لمحور تبني الاستراتيجيات المرنة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
١	يقدم رواد الأعمال أفكار جديدة لاكتساب عملاء جدد خلال أزمة انتشار الوباء	2.09	0.69	ضعيف
٢	يستطيع رواد الأعمال طرح عروض تحفيزية للمحافظة على العملاء القدامى في ظل الأزمة الحالية	2.26	0.71	ضعيف
٣	قدرة أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة على تخفيض تكلفتهم بطرق مبتكرة تساعدهم في الخروج السريع من تداعيات أزمة وباء كوفيد-١٩	2.48	0.67	ضعيف
٤	تطوير طرق التصنيع وتقليل الهالك تساعد على عبور أزمة الوباء سريعاً بدون التعرض لخسائر كبيرة	2.52	0.73	ضعيف
٥	تصميم جداول لتوزيع العمال على فترات زمنية مختلفة يمنع انتشار الوباء بينهم مما يساعد على تخطي تلك الأزمة	2.33	0.65	ضعيف
٦	تسيير الأعمال من خلال الانترنت والبعد عن تجميع الموظفين في مكان واحد والانتقال بسهولة إلى بيئة الأعمال الجديدة ميزة تنافسية هامة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة	2.32	0.60	ضعيف

٧	قدرة رواد الأعمال وبكل سهولة التحول إلى منتجات وخدمات او صناعات جديدة يلبي احتياجات السوق المتقلبة في ظل هذه الأزمة	2.44	0.62	ضعيف
٨	يستطيع الرواد المبدعون تحويل التحديات إلى فرص ريادية رائعة في ظل قدرتهم على الإبداع والابتكار دون أي معوقات روتينية وهو الأمر الذي يميز فكر العمل الحر	2.43	0.59	ضعيف
محور تبني الاستراتيجيات المرنة		2.35	0.46	ضعيف

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.٢٠٢١-

يتضح من الجدول أن تقييم مدراء المشاريع لعبارات محور تبني الاستراتيجيات المرنة كانت جميعها ضعيفة حيث أن الوسط الحسابي العام للمحور الأول **٢,٣٥** والانحراف المعياري **٠,٤٦** أي لا يوجد تشتت في الإجابات، ونستنتج من ذلك أن المبدأ الأول من مبادئ تأثير وباء كوفيد١٩ في كفاءة المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر غير مطبق فعلياً في العينة المدروسة (من خلال العبارات من ١ إلى ٨)، ولكن هناك رغبة لتبني الاستراتيجيات المرنة والموافقة على أفكارها لكنها تفتقر لتطبيقها الفعلي.

- **المحور الثاني: الدعم الحكومي:**

لمعرفة مدى الدعم الحكومي (من وجهة نظر مدراء المشاريع) تم قياس ذلك من خلال مجموعة من العبارات تصف هذا المحور (١١ عبارة)، حيث أن تقييمها يعكس مدى تطبيق هذه العبارات (أو الموافقة عليها) ومن خلال استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأجوبة أفراد العينة لكل عبارة من عبارات المحور الثاني في الاستبيان كما يلي:

الجدول رقم (٨): المقاييس الإحصائية لمحور الدعم الحكومي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
١	استفادت المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الأموال المرصودة من قبل الدولة والموجهة لمواجهة أزمة كورونا	2.87	0.74	متوسط
٢	تقدم أجهزة الدولة الدعم الفني كالتدريب ودراسات الجدوى وحلول للخروج من الأزمة للمشروعات التي تعاني من تأثير أزمة كورونا	3.55	1.17	جيد
٣	دعم صندوق إعانة الطوارئ للعمالة غير المنتظمة والتي تمثل نسبة كبيرة من العمالة في المشروعات الصغيرة والمتوسطة ساهم بتقليل معدل دوران تلك العمالة وتركهم للعمل	3.47	1.08	جيد
٤	تسعى أجهزة الدولة لتذليل العقبات التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة خلال أزمة كورونا	3.23	1.09	متوسط
٥	تبسيط إجراءات التصدير على جميع المستويات وتوسيع نطاق برنامج دعم الصادرات ليشمل جميع صادرات الصناعات الصغيرة والمتوسطة يدعم موقف تلك المشروعات	3.14	1.02	متوسط
٦	تخفيض أسعار الفائدة لتحفيز الاقتصاد على النمو ساعد المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مواجهة أزمة كورونا	3.13	0.96	متوسط
٧	قامت الدولة بإلغاء الرسوم الخاصة بالتعاملات البنكية مثل فتح الحسابات المصرفية أو مصاريف الدفع أو السحب من بطاقات الخصم الائتمان وغيرها كأداة لتذليل العقبات المالية أمام أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة	2.75	1.02	متوسط
٨	أحد الآليات التي ساعدت أصحاب المشروعات الصغيرة في مواجهة أزمة الوباء هي تأجيل أقساط القروض وعدم تحميلها بغرامات تأخير خلال الأزمة	2.75	0.94	متوسط
٩	إطلاق مبادرات تمويلية بفائدة مخفضة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة يشجعها على المضي قدماً في الإنتاج والتسوق	2.96	0.90	متوسط
١٠	إدماج جهود صناديق استثمار المخاطر وشركات التأجير التمويلي والتخصيم ضمن مبادرة البنك المركزي يساعد رواد الأعمال في المشروعات الصغيرة والمتوسطة	3.04	0.90	متوسط
١١	تقديم الحكومة قروض استثنائية بضمانات وإجراءات ميسرة يمكن تلك المشروعات من إيجاد بدائل تمويلية في حالة التعثر	2.86	0.84	متوسط
محور الدعم الحكومي		٣,٠٦	0.70	متوسط

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.٢٠٢١-

نجد من الجدول قيمة الوسط الحسابي ٣,٠٦ أي أن تقييم مدراء المشاريع لعبارات المحور الثاني كانت متوسطة وقريبة من الجيد أي أنها قريبة من الحد الفاصل بين تقدير المتوسط الجيد وقيمة الانحراف المعياري ٠,٧٠ أي لا يوجد تشتت في الإجابات، ونستنتج من ذلك أن المبدأ الثاني من مبادئ تأثير وباء كوفيد١٩ على الكفاءة مطبق فعلياً في العينة المدروسة وخاصة من خلال العبارتين (٢ و ٣) ولكن يوجد موافقة على فعالية إجراءاته.

➢ المحور الثالث: طبيعة المشروع:

لتحديد مستوى طبيعة المشروع (من وجهة نظر مدراء المشاريع) كأحد تأثير وباء كوفيد١٩ على الكفاءة تم قياس ذلك من خلال مجموعة من العبارات تصف هذا المحور (١١ عبارة)، حيث أن تقييمها يعكس مدى تطبيق هذه العبارات (أو الموافقة عليها) ومن خلال استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأجوبة أفراد العينة لكل عبارة من عبارات المحور الثالث في الاستبيان كما يلي:

الجدول رقم (٩): المقاييس الإحصائية لمحور طبيعة المشروع

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
١	تتميز المشروعات الصغيرة والمتوسطة نظراً لطبيعتها الخاصة بالمرونة اللازمة لمواجهة أزمة كورونا	2.66	0.85	متوسط
٢	قلة عدد العاملين للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي تتميز بالتكلفة المنخفضة، يساعد في العبور السريع من تداعيات أزمة الوباء	2.64	0.75	متوسط
٣	بُعد رواد الأعمال عن الفكر البيروقراطي ومرونة القوانين المنظمة لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة يساعد على المرور من الأزمة	2.68	0.78	متوسط

٤	ظهور فرص استثمارية جديدة لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة خلال أزمة الوباء نتيجة لأن الكثير من الشركات الكبرى تتعلق للإغلاق أو توقف الأعمال خلال تلك الفترة	2.69	0.77	متوسط
٥	معاناة الأسواق الأوروبية بسبب الأزمة وتوقف التصدير من الدول الأسيوية تتيح فرصة كبيرة أمام المشروعات الصغيرة والمتوسطة في سورية لتبوء هذا الدور	2.89	0.77	متوسط
٦	وجود فرص كبيرة أمام رواد الأعمال في الحصول على خدمات عاملين أكثر مهارة وأقل تكلفة في ظل صرف كثير من العاملين في المشروعات الكبيرة لتوفير النفقات	2.86	0.76	متوسط
٧	يؤمن كثير من أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة بأن زمن انتشار وباء كوفيد ١٩ يُعتبر فرصة قوية لتحقيق أهدافهم وليس تهديد يؤثر على بقاء تلك المشروعات	2.93	0.96	متوسط
٨	سهولة وضع الضوابط لوقف انتشار الوباء بين العاملين في ظل قلة تكلفة تغطية تلك الضوابط بالنسبة للمشروعات الصغيرة، وهو أحد الميزات التنافسية بالمقارنة مع المشروعات الأكبر حجما	2.86	0.75	متوسط
٩	ميزة صغر الحجم وقلة التخصص هي نقطة إيجابية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة تساعد في المرونة والتكيف مع الأوضاع الاقتصادية في الوباء	2.77	0.70	متوسط
١٠	انخفاض درجة المخاطرة التي يمكن أن تتعرض لها تلك المشروعات هي أحد ميزاتها في مقابل المشروعات الأكبر حجما	2.72	0.68	متوسط
١١	اعتماد المشروعات الصغيرة والمتوسطة على الموارد الأولية المحلية يساهم في تخفيض تكلفة الإنتاج وتشجيع التنمية المحلية	2.79	0.68	متوسط
محور طبيعة المشروع		2.77	0.54	متوسط

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.٢٠٢١-

يشير الجدول لقيمة الوسط الحسابي **2.77** أي أن تقييم مدراء المشاريع لعبارات المحور الثالث كانت متوسطة وقيمة الانحراف المعياري **٠,٥٤** أي لا يوجد تشتت في الإجابات، ونستنتج من ذلك أن المبدأ

الثالث من مبادئ تأثير وباء كوفيد١٩ على الكفاءة مطبق فعلياً في العينة المدروسة (بالنسبة لجميع العبارات تقريباً)، ويوجد موافقة على فعاليته.

❖ مناقشة الفرضيات:

One-Sample Statistics				
	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
تبني الاستراتيجيات المرنة	100	2.3588	.46860	.04686
الدعم الحكومي	100	3.0682	.70018	.07002
طبيعة المشروع	100	2.7718	.54843	.05484

❖

One-Sample Test						
	Test Value = 3					
					95% Confidence Interval of the Difference	
	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Lower	Upper
تبني الاستراتيجيات المرنة	-13.684	99	.000	-.64125	-.7342	-.5483
الدعم الحكومي	.974	99	.333	.06818	-.0707	.2071
طبيعة المشروع	-4.161	99	.000	-.22818	-.3370	-.1194

الفرضية الأولى: تبني الاستراتيجيات المرنة

تم اختبار الفرضية الأولى وتحليلها حيث أظهر الجدول أن متوسط محور تبني الاستراتيجيات المرنة من قبل مدراء المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر كان (2.3) وهي أقل من المتوسط الفرضي (3) وبقيمة معنوية (0.000) وهي أقل من (0.05) وهذا يدل على أن تبني الاستراتيجيات المرنة لم يساعد المشروعات على تجاوز أزمة كوفيد19

الفرضية الثانية: الدعم الحكومي

تم اختبار الفرضية الثانية وتحليلها حيث أظهر الجدول أن متوسط الدعم الحكومي كان (3.06) وهي أكبر من المتوسط الفرضي (3) وبقيمة معنوية (0.333) وهي أكبر من (0.05) وهذا يدل على أن الدعم الحكومي لا يختلف عن المتوسط الفرضي وأن التأثير متوسط في المساعدة لتجاوز أزمة كوفيد19.

الفرضية الثالثة: طبيعة المشروع

تم اختبار الفرضية الثالثة وتحليلها حيث أظهر الجدول أن متوسط محور طبيعة المشروع من وجهة نظر مدراء المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر كان(2.7) وهي أقل من المتوسط الفرضي (3) وبقيمة معنوية (0.000) وهي أقل من (0.05) وهذا يدل على أن طبيعة المشروع لم تساعد المشروعات على تجاوز أزمة كوفيد19.

النتائج :

انطلاقا مما توصلت إليه الدراسة التي بحثت في تأثير وباء كوفيد١٩ في كفاءة المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر في محافظة ريف دمشق وفي ضوء مناقشة النتائج والتأكد من صحة الفرضيات البحثية وتحديد أوجه الارتباط بينها ونتائج بعض الدراسات السابقة التي تم استعراضها حيث توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أجل المساهمة في حل مشكلة الدراسة والإجابة على أسئلتها وفرضياتها وهي:

١- أظهرت النتائج أن معامل الثبات مرتفع وهذا يدل على أن الاستبيان ثابت بدرجة عالية جداً، وعباراته منسجمة ومتناسقة مع بعضها، وكذلك معامل الصدق مرتفع جداً ويدل على أن الاستبيان صادق وصالح للدراسة.

٢- تنوع المشاريع حيث كانت النسبة الأكبر للمشاريع التجارية بنسبة ٤٤ في المئة وللمشروعات المتناهية الصغر التمثيل الأكبر٧٨ في المئة والمشروعات القديمة بنسبة تمثيل ٨٢ في المئة.

٣- أظهرت نتائج تحليل المتوسطات تقييماً ضعيفاً لتبني الاستراتيجيات المرنة لتجاوز أزمة كوفيد١٩، مقابل تقييم متوسط للدعم الحكومي، وضعيفة بالنسبة لطبيعة المشروع.

٤- أظهرت نتائج اختبار الفرضيات عدم وجود تأثير لتبني الاستراتيجيات المرنة ولطبيعة المشروع في تجاوز أزمة كوفيد١٩، بينما أظهرت النتائج تأثيراً متوسطاً للدعم الحكومي.

٥- على الرغم من تقديم الحكومة الدعم المادي والمعنوي للمشروعات إلا أن ارتفاع سعر الصرف ومعدلات التضخم خلال فترة الحظر وكذلك تباعد فترات الدعم قلل من أثر هذه السياسة.

التوصيات:

١- الاستفادة القصوى من التكنولوجيا، وتزويد بعض العاملين بالوسائل اللازمة للعمل عن بُعد خلال الأزمة.

٢- ضرورة النظر إلى هذه المحنة على أنها منحة في الوقت لخلق العديد من الفرص من ضوء التغيرات التي شهدتها الاحتياجات وأنماط الاستهلاك.

٣- تأهيل العاملين داخل المشروعات للتعامل مع مختلف التحديات.

٤- تقديم مبادرة تدريب لتأهيل العمالة في المشروعات التي تعاني من تأثير الوباء من أجل رفع مستوى الإنتاجية وتأهيل العمال للعمل في وظائف مختلفة.

٥- اتخاذ خطوات جادة لتشجيع إقراض المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر قروض منخفضة التكلفة، من خلال إصدار معايير جديدة لتيسير منح أصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر القروض المناسبة وخلق مصادر جديدة للتمويل.

٦- تأجيل سداد الضرائب وأقساط القروض على المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر المتأثرة بالاضطرابات العالمية لعدة شهور على الأقل دون فوائد مع تفعيل مواد شراء المنتجات من المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر.

٧- اتباع سياسة تحفيزية وإعادة هيكلة الشرائح الضريبية لتخفيف الأعباء على المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر.

٨- تشجيع جميع الجهات التي تقوم بمساعدة المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر كهيئة المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر في الجمهورية العربية السورية، وكذلك وزارة الإدارة المحلية، ومحافظات القطر (ومنها محافظة ريف دمشق) وإيجاد البدائل المناسبة للدعم.

قائمة المراجع:

١- زعزوع، زينب وحمدي، شريف (٢٠٢١) **تأثير وباء كوفيد١٩ على نجاح واستقرار المشروعات الصغيرة والمتوسطة في جمهورية مصر العربية (دراسة ميدانية)**، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد ٢٢، الإصدار ١، ص ص: ٢١٩-٢٥٤

٢- شركة ابسوس في الأردن (٢٠٢٠) **التأثيرات على الشركات الصغيرة والمتوسطة، سلسلة دراسات تأثير جائحة C19**، دراسة آراء المدراء والمالكين، ص ص: ٢-٢٦

٣- خضر، مجد (٢٠١٨) **مفهوم الكفاءة**، آخر تحديث : ٢٠٢١/٦/٢

٤- **فيروس كورونا أصاب الاقتصاد العالمي بأسوأ أزمة منذ ثلاثينيات القرن الماضي**

(٢٦ يناير/كانون الثاني ٢٠٢١) BBC

٥- حرب، بيان (٢٠٠٦) **دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية "التجربة السورية"**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٢، العدد الثاني، ص ص: ١١٧-١٢٠

٦- غورغييفا، كريستالينا (٢٠٢٠) **مواجهة الأزمة .. أولويات الاقتصاد العالمي "١ من ٣"**، جريدة الجرائد، إيلاف

٧- **القرار رقم (٣٥ / م . و)** لعام ٢٠١٧ الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء في الجمهورية العربية السورية

٨- عباس، جيهان (٢٠٢٠) **دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر**، ورقة بحثية، كلية الدراسات الإفريقية العليا – جامعة القاهرة

9- GLOBAL ENVIRONMENT FACILITY.(2020). **The Impact of CVOVID-19 on GEF Project Preparation and Implementation** " P2-11

10- Ghandour, A. (2020). **The impact of COVID-19 on project delivery**: a perspective from the construction sector in the United Arab Emirates. *Humanities and Social Sciences Reviews*, *8*(5), 169-177.

الملاحق

(الملحق رقم ١)

القرار رقم (٣٥ / م . و) لعام ٢٠١٧ الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء في الجمهورية العربية السورية

المادة 1- تُحدد الحدود الدنيا والقصوى لحجم كل نوع من أنواع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وفق ما يلي:

القطاع	المعيار	الوحدة	المشروعات المتناهية الصغر	المشروعات الصغيرة	المشروعات المتوسطة
القطاع الزراعي	عدد العمال	عامل	5 - 1	20 - 6	100 - 21
	المبيعات السنوية أو الموجودات	مليون ل.س	أقل من 5	من 5 إلى أقل من 50	من 50 إلى أقل من 100
القطاع الصناعي	عدد العمال	عامل	5 - 1	25 - 6	150 - 26
	المبيعات السنوية أو الموجودات	مليون ل.س	أقل من /5/	من 5 - 50	من 50- 250
القطاع التجاري	عدد العمال	عامل	5 - 1	10 - 6	30 - 11
	المبيعات السنوية أو الموجودات	مليون ل.س	أقل من /20/	من 20 إلى أقل من 100	من 100 إلى أقل من 300
		مليون ل.س	أقل من /15/	من 15 إلى أقل من 75	من /75/ إلى أقل من /225/
القطاع الخدمي	عدد العمال	عامل	10 - 1	25 - 11	75 - 26
	المبيعات السنوية أو الموجودات	مليون ل.س	أقل من /15/	من 15 إلى أقل من 50	من /50/ إلى أقل من /150/
		مليون ل.س	أقل من 7ر5 إلى أقل من 25	من 7ر5 إلى أقل من 25	من /25/ إلى أقل من /75/

(الملحق رقم ٢) الاستبيان

استبيان بحث علمي

السيد الفاضل/ السيدة الفاضلة؛

تحية طيبة وبعد

يقوم الباحث بإجراء دراسة حول **تأثير وباء كوفيد١٩ على كفاءة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الجمهورية العربية السورية**، وقد تم تصميم هذا الاستبيان كجزء من البحث.

إن تقديمكم للمعلومة من خلال الإجابة على أسئلة الاستبيان بحيادية وموضوعية سيؤدي إلى مساعدة الباحث في تحقيق أهداف البحث والخروج بنتائج تتصف بمصداقية عالية.

هذا ونؤكد لكم أن المعلومات التي سوف يتم جمعها ستُعامل بسرية تامة، وسوف تُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، آملين تعاونكم في الاجابة على أسئلة الاستبيان.

وشكراً لحسن تعاونكم

الباحث

جمال قدّور

أ- الجزء الأول: معلومات المشروع

الرجاء وضع إشارة **X** بجانب الاختيار المناسب لكل سؤال من الأسئلة الآتية:

نوع المشروع:

- تجاري ☐
- صناعي ☐
- زراعي ☐
- خدمي ☐

عدد العمال:

☐

سنة التأسيس:

☐

ب-**الجزء الثاني**: يرجى وضع اشارة (√) في العمود الذي يمثل إجابتك

المحور الأول: تبني الاستراتيجيات المرنة

م	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	يقدم رواد الأعمال أفكار جديدة لاكتساب عملاء جدد خلال أزمة انتشار الوباء					
٢	يستطيع رواد الأعمال طرح عروض تحفيزية للمحافظة على العملاء القدامى في ظل الأزمة الحالية					
٣	قدرة أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة على تخفيض تكلفتهم بطرق مبتكرة تساعدهم في الخروج السريع من تداعيات أزمة وباء كوفيد-١٩					
٤	تطوير طرق التصنيع وتقليل الهالك تساعد على عبور أزمة الوباء سريعاً بدون التعرض لخسائر كبيرة					
٥	تصميم جداول لتوزيع العمال على فترات زمنية مختلفة يمنع انتشار الوباء بينهم مما يساعد على تخطي تلك الأزمة					
٦	تسيير الأعمال من خلال الانترنت والبعد عن تجميع الموظفين في مكان واحد والانتقال بسهولة إلى بيئة الأعمال الجديدة ميزة تنافسية هامة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة					
٧	قدرة رواد الأعمال وبكل سهولة التحول إلى منتجات وخدمات او صناعات جديدة يلبي احتياجات السوق المتقلبة في ظل هذه الأزمة					
٨	يستطيع الرواد المبدعون تحويل التحديات إلى فرص ريادية رائعة في ظل قدرتهم على الإبداع والابتكار دون أي معوقات روتينية وهو الأمر الذي يميز فكر العمل الحر					

المحور الثاني: الدعم الحكومي

م	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
٩	استفادت المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الأموال المرصودة من قبل الدولة والموجهة لمواجهة أزمة كورونا					
١٠	تقدم أجهزة الدولة الدعم الفني كالتدريب ودراسات الجدوى وحلول للخروج من الأزمة للمشروعات التي تعاني من تأثير أزمة كورونا					
١١	دعم صندوق إعانة الطوارئ للعمالة غير المنتظمة والتي تمثل نسبة كبيرة من العمالة في المشروعات الصغيرة والمتوسطة ساهم بتقليل معدل دوران تلك العمالة وتركهم للعمل					
١٢	تسعى أجهزة الدولة لتذليل العقبات التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة خلال أزمة كورونا					
١٣	تبسيط إجراءات التصدير على جميع المستويات وتوسيع نطاق برنامج دعم الصادرات ليشمل جميع صادرات الصناعات الصغيرة والمتوسطة يدعم موقف تلك المشروعات					
١٤	تخفيض أسعار الفائدة لتحفيز الاقتصاد على النمو ساعد المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مواجهة أزمة كورونا					
١٥	قامت الدولة بإلغاء الرسوم الخاصة بالتعاملات البنكية مثل فتح الحسابات المصرفية أو مصاريف الدفع أو السحب من بطاقات الخصم الائتمان وغيرها كأداة لتذليل العقبات المالية أمام أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة					
١٦	أحد الآليات التي ساعدت أصحاب المشروعات الصغيرة في مواجهة أزمة الوباء هي تأجيل أقساط القروض وعدم تحميلها بغرامات تأخير خلال الأزمة					
١٧	إطلاق مبادرات تمويلية بفائدة مخفضة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة يشجعها على المضي قدما في الإنتاج والتسوق					
١٨	إدماج جهود صناديق استثمار المخاطر وشركات التأجير التمويلي والتخصيم ضمن مبادرة البنك المركزي يساعد رواد الأعمال في المشروعات الصغيرة والمتوسطة					
١٩	تقديم الحكومة قروض استثنائية بضمانات وإجراءات ميسرة يمكن تلك المشروعات من إيجاد بدائل تمويلية في حالة التعثر					

المحور الثالث: طبيعة المشروع

م	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
٢٠	تتميز المشروعات الصغيرة والمتوسطة نظرا لطبيعتها الخاصة بالمرونة اللازمة لمواجهة أزمة كورونا					
٢١	قلة عدد العاملين للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي تتميز بالتكلفة المنخفضة، يساعد في العبور الس ريع من تداعيات أزمة الوباء					
٢٢	بعد رواد الأعمال عن الفكر البيروقراطي ومرونة القوانين المنظمة لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة يساعد على المرور من الأزمة					
٢٣	ظهور فرص استثمارية جديدة لقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة خلال أزمة الوباء نتيجة لأن الكثير من الشركات الكبرى تتعلق للإغلاق أو توقف الأعمال خلال تلك الفترة					
٢٤	معاناة الأسواق الأوروبية بسبب الأزمة وتوقف التصدير من الدول الأسيوية تتيح فرصة كبيرة أمام المشروعات الصغيرة والمتوسطة في سورية لتبوء هذا الدور					
٢٥	وجود فرص كبيرة أمام رواد الأعمال في الحصول على خدمات عاملين أكثر مهارة وأقل تكلفة في ظل صرف كثير من العاملين في المشروعات الكبيرة لتوفير النفقات					
٢٦	يؤمن كثير من أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة بأن زمن انتشار وباء كوفيد ١٩ يُعتبر فرصة قوية لتحقيق أهدافهم وليس تهديد يؤثر على بقاء تلك المشروعات					
٢٧	سهولة وضع الضوابط لوقف انتشار الوباء بين العاملين في ظل قلة تكلفة تغطية تلك الضوابط بالنسبة للمشروعات الصغيرة، وهو أحد الميزات التنافسية بالمقارنة مع المشروعات الأكبر حجما					
٢٨	ميزة صغر الحجم وقلة التخصص هي نقطة إيجابية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة تساعد في المرونة والتكيف مع الأوضاع الاقتصادية في الوباء					
٢٩	انخفاض درجة المخاطرة التي يمكن أن تتعرض لها تلك المشروعات هي أحد ميزاتها في مقابل المشروعات الأكبر حجما					
٣٠	اعتماد المشروعات الصغيرة والمتوسطة على الموارد الأولية المحلية يساهم في تخفيض تكلفة الإنتاج وتشجيع التنمية المحلية					

(الملحق رقم ٣)

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	مدى الاستجابة حسب مقياس Likert	31
٢	معامل ألفا كرونباخ لحساب الصدق والثبات	32
٣	توزيع عينة البحث حسب نوع المشروع	33
٤	توزيع عينة البحث حسب فئة المشروع	33
٥	توزيع عينة البحث حسب عمر المشروع	34
٦	قيم المتوسط الحسابي الخاصة بمقياس Likert الخماسي	35
٧	المقاييس الإحصائية لمحور تبني الاستراتيجيات المرنة	35
٨	المقاييس الإحصائية لمحور الدعم الحكومي	37
٩	المقاييس الإحصائية لمحور طبيعة المشروع	38

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
١	القرار رقم (٣٥ / م . و) لعام ٢٠١٧ الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء في الجمهورية العربية السورية	٤٧
٢	الاستبيان	٤٨
٣	فهرس الجداول	٥٢